المـــــرأة اليونانية

للآنسة زينب الحكيم

عنـد ما تفضل الأستاذ صاحب الرسالة الغراء بفتح « باب للمرأة » فى الرسالة ، حدت لحضرته هذا الصنيع الجميل ، واعتبرت بدء الرسالة عامها السابع المبارك إن شاء الله فألاً حسناً بالنسبة لعالم المرأة — العربية عامة والمصرية خاصة —

وسيكون ما يكتب فى هذا الباب ، رسالة عالية تمس حياة المرأة من شتى نواحيها ، وفق ما تقدره وتفهمه من لحياة المرأة المثقفة التى نالت قسطاً عظيماً من التعليم العالى، وتلك التى تؤهلها مواهبها الطبيعية، واستعدادها الفطرى للبدأ ذاته . كما تجد فيه ما قد تتوق إلى قراءته فى سرعة : من أدب رفيع ، وعلم مستساغ ، وشئون تمس حياتها ، بحيث لا يشغل كل هذا إلا جزءاً وجيزاً من وقتها الثمين

هذا ونرجو ألاّ يحرم ميدان المرأة هـذا فى مجلة الرسالة التى امتازت من يوم أن أنشئت، بالأسلوب الراقى، والأدب الرفيع، من جولات سيدات مصر المثقفات ، حتى يبرهن أن فى مصر كاتبات عالمات مثقفات

المحررة

كان من بين البلاد التى زرتها فى رحلتى هذا العـام : بلاد اليونان . فإذا تحدثت عنها اليوم ، فإنما أتحدث عن بعض ما شهدته وخبرته بنفسى

فأول ما لفت انتباهى عند ما وصلت أثينا الشوارع الفسيحة المنظمة ، والأوتوبيس الكبير الطويل الأصفر اللون ، وكثرة الحركة فى هدوء ، فترى الترام وأنواع المركبات القديمة والحديثة ، والسيارات ذات الأجرة أو الخاصة ، والناس — كل يتخذ اتجاهه فى يقظة وهدوء ، ولا تزعجك أصوات السيارات ، ولا أصوات الباعة المتجولين ، ولا مشاغبات أولاد الشارع

وباعة الجرائد والمجلات ، والحلى الزائفة ونظارات التراب الخ لهم أكشاك خشبية نظيفة لطيفة ؛ موضوعة على مسافات متباعدة على الأفاريز

ومن أهم ما أعجبت به رجال البوليس باليونان ، ولا سيما الموجودون منهم فى مدينة أثينا : هندام مرتب (بذلة رصاصية اللون ، وتزلك من الجلد الأسود حول الساقين) يعنون أشد العناية بالقيام بواجباتهم ، ويلحظون الزوار الأجانب باهتمام ورفق

استفسرت عن السر فى هذا من وزارة السياحة ، فأخبرت أن رجال البوليس الذين فى العاصمة، والذين هم فى أماكن الاصطياف منتقون من أحسن الرجال وأحسن العائلات ، وهم متعلمون ، وأغلبهم يتكلمون لغات أجنبية (كالإنجليزية والفرنسية والطليانية) لقنوا كثيراً من الآداب العامة ، ويحسنون تطبيقها عملياً فى معاملة السياح والناس عموماً . تصدر إليهم أوامر وتعليمات مشددة من رئيس البوليس ، وهو رجل مشهود له بالكفاية متمرن على هذا العمل من زمن طويل ، واشتغل فى سراى جلالة الملك مدة

استطلعت رأى بعض السيدات فى مقدار إقبال الأم اليونانية على إرسال أولادها إلى مدارس البوليس والتجنيد ، فعلمت أنهن يفخرن أن يقوم أولادهن بهذا العمل الشريف . والإقبال على الكشافة عظيم ؛ ولقد يسر المرأة المصرية أن تعلم أن ليس باليونان أولاد متسكعون فى الشوارع ، فإن البسيو متكساس رئيس الحكومة اليونانية أمر بانضمام جميع الأولاد المتعطلين والمتشردين إلى فرق الكشافة ، وهم يتعلمون بذلك النظافة والنظام ، وقضاء مصالحهم بأنفسهم ، وفى الوقت نفسه يكونون جيشاً يسير فى سبيل النظام وحماية وطنه

الفتيات اليونانيات والكشافة

للفتيات فرق منظمة ، وزيهن هو الزى الكحلى اللون مع جزام أبيض رفيع وأربطة رقبة بيضاء، وأغطية الرأس نوع يشبه

الفيصلية العراقية كلية اللون عليها دبوس ذهبي من الأمام

أما الأحذية فكانت صيفية منوعة . وحركات الفتيات والفتيان ليست على جانب كبير من الخفـة والأناقة ، عكس ما اتصف به رياضيو اليونان القدماء

أثينا : معناها « آلهة السلام وحامية العذارى » وقد أشير إلى هذا برمز فوق الاكروبول ، على شـكل غصن زيتون . وقد صاغ تمثال أثينا « فيداس » من العاج والذهب الخالص . وقد وضع هذا التمثال الثمين في معبد بارثينون « Parthenon » على ربوة الأكروبول المقدسة

لا يمكن لزائر بلاد اليونان التغاضي عما يلحظه من سمات الجد على وجوه الناس هناك ، وتقدير الوقت ، حتى لقد يظهر على أجسامهم نوع من الإجهاد البدني والفكري في سبيل العيش ...

إذا سار الرجل في الشارع لا يحمل عصا من أي نوع في يده وإنما يحمل بعضهم السبح ، ولم يقع نظري لا في الصباح ولا في المساء على سيدة يونانية تسير وتصحب كلباً أو يتبعها كلب ، وإنما يذهبن مجدات إلى محال أعمالهن ، ويعدن نشيطات إلى بيوتهن..

قلما رأيت واحدة تلبس حذاء بكعب مرتفع في الطريق ، أو تتساهل في ارتداء ملابس لا تناسب وكل وقت من اليوم ؛ ولم يقع نظري على واحدة منهن تساهلت في طلاء وجهها بإسراف ، وكثرة النساء اليونانيات ضنينات على العموم بأن يظهرن بمظهر الدمى أو الخلاعة

والمجتمع اليوناني المشترك هادئ ولا (يلعبون) النرد ولا غيره من ألعاب التسلية المزعجة في الأماكن العامة . وطريقة تحدثهم لطيفة ، يستخدمون أيديهم للتعبير أحياناً ، ولكن بخفة وهدوء ، وقلما يخلو الحديث أو النقاش من نكتة مستحبة مضحكة ، ويقرأون الجرائد الخاصـة وهم جلوس على المقاهي أو المطاعم أو في الحدائق العامة ، ولا يتطفل أحـد منهم على جرائد الغير أو ممتلكاته

المرأة في حدائق زابيون

حدائق زابيون عبارة عن بساتين فسيحة تقسمها شوارع مرصوفة نظيفة ، وبهـا مطاعم ومقاه كبيرة ، وتحتوي على « سراي زابيو » نسـبة إلى الأخوين زاباس اللذين وهباها للشعب بعد تأسيسها من خمس وخمسين سنة مضت . وبهـذه السراي معرض دائم للصناعات اليونانية ، من صناعات خزفية وزجاجية منقوشة وملونة باليد ، وأقمشة حريرية وصوفية ، وأحذية وصور زيتية وخرائط بارزة وغيرها . وبالجملة يعطي هذا المعرض فكرة تامة عن صناعات اليونان الداخلية . وتقوم بالشرح فيه سيدة يونانية

لحظت أن رواد هذه الحدائق ، والذين يجلسون على مطاعمها ومقاهيها لاستماع الموسيقى من طبقة أرقى ، فالجمهور المشترك مرتب الهيئة ، مهذب العادات إلى حد كبير ، تجلس السيدات إلى جانب الرجال من أسرهن في وقار ، ويلفت أنظارهن جميعاً مرور الزوار الأجانب ولكن نظرتهم إليهم نظرة صداقة وارتياح .

والمجتمع كله هادئ لطيف المعاملة جداً ، بشوش الوجه ، قوي النكتة ، يغلب على أفراده اللون القمحي ، وتختلف الأنوف عن طراز الأنف اليوناني القـديم ، بينما الذقن والفم ، والمنظر الجانبي للوجه لا تزال كلها تحتفظ بالطابع اليوناني الأصيل

١٢٠٣

وحركات هاته الفئة من السيدات وملابسهن أنيقة للغاية ، والملابس غالية الثمن جداً على بساطة نسيجها وزيها ، وكذلك القبعات والأحذية مرتفعة الثمن ؛ وبالاستفسار علمت أن سبب ذلك هو استيراد هذه الضروريات من الخارج ولاسيما من ألمانيا ، لأن المعامل الأهلية قليلة ، والصناعات الوطنية لا تزال بدائية في الوقت الحاضر .

وصف هندام سيدة جلست أمامي

تلبس قبعة حمراء اللون من القش الدنتلا ، على شكل هالة من الأمام ، في أذنيها قرط مستدير أحمر كلون القبعة ، وفي يدها اليسرى سوار ذهبي عريض به فصوص حمراء كبيرة أقتم قليلاً من لون القرط والقبعة

ثيابها من الحرير الجرسيه الأبيض السكرى ، متقن الصنع جداً . وحلى صدره زران ، أحدهما مستدير كالقرط ، والذى تحته لونه كحلي قاتم ، ويحلى أحد أصابع يدها اليمنى خاتم من لون الزر ؛ وحزام الفستان أحمر من لون فصوص السوار . وجذاؤها أبيض مخرم ، وقفازها من الدنتلة البيضاء ، وشعرها كستنائى يصل إلى خلف أذنيها

زينة وجهها بسيطة ومعتدلة للغاية ، فلا تعدو قليلا من الصباغ الأحمر على شفتيها (يضاهى لون القرط) وقليلا من البودرة على وجهها . وهى ربة منزل من أسرة كريمة ، يجلس تجاهها زوجها ، وهو أيضا أنيق الهندام ، يلبس بذلة سكرية اللون (يشبه السكروته الفاتحة) وحذاؤه أبيض مع بنى ، ورباط رقبته أزرق سماوى فاتح جدا وبه نقوش بسيطة من الأحمر الفاتح والبنى الفاتح . أسود الشعر عريض الحاجبين ، صغير الشارب حليق اللحية .

يكون منظرها حول المنضدة صورة متناسقة مهذبة .

أحد الأزياء اليونانية القديمة

فاذا صح أن هذا نموذج للأسرة اليونانية الموفقة فما لا ريب فيه أنهما يتعاونان على الحياة المشتركة في سلام واطمئنان دل عليهما ما دار بينهما من محادثات خاصة وعامة ، أثناء تناولهما القهوة ، والإصغاء إلى الموسيقى

« للحديث بقية »

زينب الحكيم

والانسان يبحث عن السر الشباب . أما العصور على هذا السر الطبيعي فقام يكتشف الوصفة بواسطة علم العلاج بالهرمونات الذي برع فيه وسلك فيه . بعون صنائع . العلامة الأستاذ الدكتور ياهنوس الخبير شفاه . فتقدم جنابه لبني الإنسان في لوتوتيس الوسيلة الطبيعية الوحيدة لحفظ قوى الشباب والوقاية من أمراض الشيخوخة المبكرة . ابتدا حديثه : في حالات . سرعة القذف . يجب استعمال لوتوتيس نمره ٣ . ولأجل معرفة كل ما يختص بالأمور الناسلية يجب طلب الكتاب . الحياة الجديدة . الذي يرسل البال نظيرة للنسخة الفرنسية أو الانجليزية المجلدة برسوم ذات ٥ فرنك و ٣ للنسخة العربية . أرسل المبلغ طوابع بريدية : جلاهوردين ص ب ٢١٠٥ بمصر